مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية

MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

الشاهد القرآني في شعر النحاس: دراسة في القصائد التسع المشهورات

آثمار رحمن إسماعيل[1] ، عذراء خالد رزاق[2] ، كوثر فاخر عاجل[3]

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية – الكلية التربية للبنات – جامعة الشطرة

استلام البحث: 12/09/2025	مراجعة البحث: 15/10/2025	قبول البحث:09/11/2025

الملخص:

أظهر النحاس اهتمامًا بالغًا بالشاهد القرآني في دراساته النحوية، إذ كان يعتمد عليه بشكل رئيس في إثبات القواعد وتحليل البنى اللغوية. لم يقتصر دور الشواهد القرآنية عند النحاس على الاستئناس فقط، بل كانت توظف بوصفها أدلة قطعية على صحة القاعدة النحوية وصياغتها بدقة علمية. بين البحث أن اعتماد النحاس على الشاهد القرآني منح دراساته النحوية مصداقية وقوة، وأسهم في إبراز مرونة اللغة العربية وتنوع أساليبها. كشفت الدراسة عن أن النحاس أظهر التحليل أن النص القرآني .كان يوظف الشاهد القرآني بشكل منهجي، إذ يرتب أمثلته القرآنية ويناقشها بما يخدم توضيح المسألة النحوية بوضوح ودقة كان وما زال مصدرًا رئيسًا لا غنى عنه لفهم قواعد اللغة العربية وضبط استعمالاتها عند علماء النحو قديماً وحديثاً. يؤكد البحث أن توظيف النحاس للشواهد القرآنية ساعد في الحفاظ على نقاء اللغة العربية وسلامة تراكيبها عبر العصور . أخيرًا، توصل البحث إلى أن دراسة الشواهد القرآنية في مؤلفات النحاة الأوائل مثل النحاس، تمثل مدخلاً مهما لفهم تطور الفكر النحوي العربي وأصوله العلمية

الكلمات المفتاحية: الشاهد، شعر،النحاس،السبع،القصائد

Abstract

Al-Nahhas showed great interest in the Qur'anic evidence in his grammatical studies, as he relied on it mainly in proving the rules and analyzing the linguistic structures. The role of Qur'anic evidence with Al-Nahhas was not limited to mere y: evidence of the3-of the grammatical rule and its formulation with scientific accuracy.The research showed that Al-Nahhas's reliance on the Qur'anic evidence gave his grammatical studies credibility and strength,and contributed to highlighting the flexibility of the Arabic language and the diversity of its styles.The study revealed that Al-Nahhas systematically employed the Qur'anic evidence, arranging and discussing his Qur'anic questions in a way that served to clarify the grammatical issue clearly and accurately.The analysis showed that the Qur'anic text was and still is a major and indispensable source for understanding the rules of the Arabic language and controlling its usage among grammarians, both ancient and modern.
The research confirms that the use of copper for Quranic evidence helped to preserve the purity of the Arabic language and the integrity of its structures throughout the ages. Finally, the research concluded that studying Qur'anic evidence in the works of early grammarians such as Al-Nahhas
represents an important entry point for understanding the development of Arabic grammatical thought and its scientific origins
Keywords: Witness،poetry،copper ،the seven ،poems.

المقدمة :

يحظى الشاهد القرآني بمكانة سامية في كتب النحو و اللغة لما يمثله من مصدر أصيل وسند قوي يحتج به في تقرير القواعد وتقويم الاستعمالات ، إذ إن القرآن الكريم هو النص اللغوي الارقى الذي اجتمعت فيه الفصاحة والبلاغة . والسلامة من اللحن ، فكان حجة يحتكم إليها علماء العربية عند اختلافهم ومصدرًا غنيا للاستشهاد عند تمحيص المسائل النحوية. والصرفية والبلاغية . ومن بين أولئك العلماء الذين أولوا الشواهد القرآنية اهتماما بالغا، يبرز اسم أبي

CC BY

جعفر أحمد بن محمد النحاس . (ت٣٣٨ هـ) الذي عرف بدقة في تحليل النصوص وتميزه في توظيف القرآن الكريم لتدعيم آرائه النحوية ولا سيما في مؤلفاته المتصلة بالأدب و النحو والدليل على أن النحاس أولى القرآن عناية فائقة في أعراب القرآن الكريم في كتابه(إعراب القرآن) . وتعد القصائد التسع المشهورات من أبرز ما أعتنى به النحاس وهي مجموعة من القصائد الجاهلية التي مثلت نماذج عليا للشعر العربي في أصفى تجلياته ..

وقد اشتغل النحاس بشرح هذه القصائد وبيان معانيها و أوجه الاعراب فجاء شرحه زاخرًا بالشواهد القرآنية التي وظفها ليقرب المعنى ، أو يدعم الوجه الأعرابي ، أو يثبت قاعدة لغوية مما يعكس مدى حضور العلمي ووعيه العميق بجماليات التفاعل بين القرآن الكريم والنص الشعري وفي هذا السياق يتناول هذا البحث الشاهد القرآني عند النحاس في القصائد التسع المشهورات " بالتحليل والدراسة مركزا على طبيعة التوظيف القرآني، وأغراضه، وأساليبه ودلالاته السياقية من أجل الوقوف على منهج النحاس في الاستشهاد رصد ملامح التفاعل بين النص القرآني والشعر الجاهلي ولاسيما تركيزه على الجانب النحوي.

وقد جاء اختيار هذا الموضوع من منطق إدراكنا لأهمية الشاهد القرآني في كتب التراث اللغوي والنحوي.

وحرصا على تسليط الضوء على منهجية عالم نحوي بارز كابي جعفر النحاس ، الذي امتاز يجمعه بين الدقة النحوية ، والذوق الأدبي، والتفسير اللغوي للقرآن الكريم كما أن "القصائد التسع المشهورات" تعد من أنفس ما وصل إلينا من الشعر العربي القديم وقد اعتمد مرجعا في الدراسة الأدبية والنحوية والبلاغية.

وقد سعى هذا البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف في مقدمتها : الكشف عن طبيعة حضور الشاهد القرآني في شرح القصائد التسع المشهورات، وتحليل الأغراض التي استحضر. من أجلها هذا الشاهد سواء كانت نحوية أم دلالية أم بلاغية . كما يهدف البحث إلى البعد التكاملي بين النص القرآن و النص الشعري، وكيف أستطاع النحاس. أن ينشأ حوارًا علميًا بين هذين المستويين من النصوص ليكون استشهاده بالقرآن الكريم أداة تفسير وتوضيح.

ومن بين أبرز الدراسات التي تقاطعت أو اقتربت من موضوع الشاهد القرآني في شرح النحاس ، دراسة بعنوان " الاستشهاد بالقرآن الكريم في تفسير لغة الشعر" وايضا "الاحتمالات النحوية عند أبي جعفر النحاس في توجيه الشواهد القرآنية في ضوء نظرية الأفضلية" وغيرها من الدراسات الشعرية ". وقد اعتمدت في هذا البحث على أبرز المصادر ، أعراب القرآن وكذلك كتاب فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال وكذلك كتب الحدود النحوية واعتمدت

CC BY

أيضًا على دواوين شعراء المعلقات لتوثيق الأبيات وغيرها من المصادر المهمة، وبعد جمع المادة العلمية من مصادرها **، قسم البحث على مقدمة و تمهيد و اربعة بحوث، وخاتمة تتلوها قائمة المصادر والمراجع .**

أما التمهيد فجاءَ في فرعين ، , الفرع الاول يعرض السيرة الذاتية للنحاس، ويشمل اسمه ولقبه ونشأته و مؤلفاته ومكانة العلمية ، وختاما الحديث عن وفاته . وكتابه.

أما الفرع الثاني فيتناول تعريف الاستشهاد لغة واصطلاحاً ثم : يتلوه المبحث الاول ، وهو أهمية الشاهد القراني في الدراسات النحوية وبعده يأتي منهج النحاس في الاستشهاد بالقرآن الكريم و المبحث الثاني فيتناول الشاهد القرآني في مسائل المرفوعات والمجرورات وهو يقسم على فروع، المبتدأ والخبر ، حذف الخبر، الفاعل نائب الفاعل ، أما في المبحث الثاني فيتناول الشاهد القرآني في مسائل المنصوبات متناول: المفعول فيه ، المفعول معه ، المفعول المطلق – الحال ، الفعل المضارع المنصوب بـ (أن) المضمرة واسم (أن) ، أما الخاتمة ذكرت أهم النتائج التي أسفر البحث عنها

تمهيد

اولاً: نبذه مختصرة عن النحاس وكتابه القصائد التسع المشهورات:–

اسمه ولقبه ونشأته:– [1]

هو أحمد بن محمد بن إسماعيل، المصري النحوي ، المرادي، المعروف بالنحاس. كان عالمًا وإمامًا شهيرًا في علوم اللغة والقرآن. لُقِب بالنحاس نسبة إلى عمله في صناعة الأواني المنزلية، كما لُقِّب بالصفّار.

وُلد في مصر ونشأ فيها، ثم رحل إلى بغداد حيث تتلمذ على يد كبار علماء عصره مثل المبرد، والأخفش، وسليمان بن علي، ونفطويه، والزجاج وغيرهم. بعد ذلك، عاد إلى مصر ليستقر بها ويُدرّس العلم.
كانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري والنصف الأول من القرن الرابع الهجري مركزًا علميًا هامًا، وحلقة وصل بين المغرب والمشرق. فقصد مؤسساتها العلمية وغيره من علماء المغرب طلبًا للعلم، حيث أخذوا عن شيوخها علوم اللغة والقرآن، ثم عادوا بها إلى بلادهم.

[1]. ينظر ، نزهة الالباء في طبقات الادباء : ٥٣ ، و إعراب القران : 3/1 و العقد التمين في تراجم النحويين ٦٧ وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان: 99/1.

اشتهر النحاس بحبه للعلم وتواضعه، فلم يكن يتردد في سؤال أهل العلم والفقه عما أشكل عليه، وكان ذلك ظاهرًا في تصانيفه التي عكست عمق معرفته وسعة اطلاعه.

علمه :-

كان النحاس واسع العلم، عظيم الرواية، وكثير التأليف. وعلى الرغم من هذه المزايا التي تحلّى بها، لم يكن يتكبّر على طلب العلم أو الاستفسار، فكان يسأل الفقهاء وأهل النظر ويستفهم منهم عما أشكل عليه في تأليفاته[1].

وقد قال فيه ياقوت الحموي: "كان صاحب فضل شائع وعلم متعارف ذائع، يُستغنى بشهرته عن الإطناب في صفته[2]. جمع النحاس علوم اللغة والتفسير والنحو، وكان حرصه على ذلك بدافع من خوفه على العلوم الإسلامية من لضياع أو التداخل، فكان نحويًا بارعًا، لغويًا متميزًا، ومفسرً متقنًا[3].

مولفاتة : [4]

كان لأبي جعفر النحاس العديد من المؤلفات منها :

- تفسير القرآن الكريم.
- إعراب القرآن و الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو أسمة (التفاحة في النحو)و الاشتقاق الأسماء الله عزوجل ومعاني القران واختلاف الكوفيين والبصرين سماه (المقنع).
- أخبار الشعراء و أدب الكتاب و الكافي في النحو و صناعة الكتاب.
- شرح أبيات سيبوية والقطع والائتناف و كتاب الانوار و معاني الشعر وكتاب أدب الملوك وقيل أن تصانيفة تزيد على الخمسين مصنف.

1. ينظر ، طبقات النحويين واللغويين : ٢٢١.
2. معجم الأدباء :4/ 226.
3. ينظر، التفاحة في النحو : ٨.
4. ينظر , والعقد الثمين في تراجم النحوين: 67 وفيات الأعيان" وانباء ابناء الزمان: 99/1, و اعراب القرآن 1/ ٣.

وفاته :- [1]

النحاس تنقَّل كثيرًا في طلب العلم، فذهب إلى العراق وسمع من علماء بغداد والأنبار. ثم استقر في الرملة لمدة من الزمن، قبل أن يعود إلى مصر. وفي يوم السبت، الخامس من ذي الحجة سنة 338هـ , بينما كان جالسًا على درج المقياس يقطع أوزان الشعر ويحلل العروض، رآه أحد العامة وظنّ أنه يمارس السحر للتحكم في منسوب النيل. نتيجة لهذا الظن الخطأ ، هاجمه الرجل وألقاه في النيل، مما أدى إلى وفاته دون أن يدرك الناس الخطأ إلا بعد فوات الأوان.

كتابة :

لقد أكثر النحاس من الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة في كتابه شرح القصائد التسع المشهورات، أذ استشهد بالكثير من الآيات، مفسرًا لها من الناحية اللغوية والنحوية، معتمدًا على آراء المفسرين وقراءات القراء وأقوال النحاة. يُعد كتابه من أهم الشروح التي تناولت المعلقات القديمة، ويتميز عن غيره بمعالجته الكثير من القضايا النحوية.

يُعد الكتاب في مجمله كتاب نحو تطبيقي، أذ سعى فيه النحاس إلى تطبيق قواعد النحو على الشعر الجاهلي، مما أبرز قدرته الفائقة في هذا المجال القرآنية والعربية وقد اعتمد النحاس على الافادة من اراء غيره، وقام بشرحها وتفسيرها بعمق. وعند تناوله لبيت من الشعر، كان يوضح معانيه الغامضة، ثم يتطرق إلى ما يحويه من علوم لغوية أخرى، مثل الصرف، البلاغة، والعروض.[2]

وإذا احتاج إلى توضيح أوسع، استشهد بشواهد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الأمثال، إضافة إلى الشعر الذي اعتمده علماء اللغة والنحو كأساس لدراساتهم.

تميز النحاس في شرحه بأسلوب خاص انفرد به عن بقية الشُّراح؛ فعندما يشرح بيتًا من الشعر، يبدأ بتناول الكلمات الغريبة فيه، فيفسرها تفسيرًا دقيقًا.

ثم يعرض الخلافات بين البصريين والكوفيين حول المسألة النحوية أو اللغوية المتعلقة بالبيت، مرجحًا رأي أحدهما مع تقديم الأدلة والتوضيحات. ولا يكتفي بذلك، بل يتعمق في تحليل البيت من خلال استعراض إشاراته البلاغية وما يتضمنه من قضايا نحوية أو عروضية أو حتى موضوعات ترتبط بالبحور الشعرية [3].

---

1. ينظر، العقد الثمين في تراجم النحويين :٦٧ واعراب القرآن : ٥/١.
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : 100/1.

2. ينظر مثلا , شرح قصائد التسع المشهورات ١١٥/١ . 63,73,83 .
3. ينظر, مثلا , المصدر نفسة 58/1.

CC BY

ثانياً:- معنى الشاهد لغةً واصطلاحاً وبيان أهميته في الدراسات النحوية:

الشاهد لغةً :

عُرف الشاهد لغةً في لسان العرب لأبن منظور :(الشاهد من الحضور ,ولك من حضر أمراً فهو شاهد, والشاهد أيضاً من يُقبح بقوله)[1].

وعرفه ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة :الشاهد(مأخوذ من الجذر (ش ه د),ويعني الحضور والعلم والإثبات).[2]

الشاهد اصطلاحاً:

عرفهُ الزركشي في كتابه البرهان في علوم القران :((الاستشهاد بالقران هو الإستدلال باياته على معنى من المعاني اللغوية أو النحوية أو البيانية ,لما في الفاظه من الفصاحة والأعجاز))[3].

ويرى عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز أن الشاهد القراني ليس مجرد دليل لغوي بل هو (وجهٌ من وجوه الإعجاز ,إذ يكون موضع الإستشهاد به بياناً لفصاحة اللفظ وجودة التركيب).[4]

وعرف السيوطي الشاهد (هو مايُستدل به من ايات القران على صحة معتى أو قاعدة في اللغة أو النحو أو البلاغة).[5]

المبحث الاول

أهمية الشاهد القرآني مع بيان منهج النحاس في الاستشهاد القرآني

يتناول هذا البحث أهمية الشاهد القرآني في الدراسات النحوية وتوضيح منهج النحاس في استخدام في كتابه التسع المشهورات ويقسم الى :

---

1. لسان العرب, 292 .
2. مقاييس اللغة, 207.
3. البرهان في علوم القران,102.
4. دلائل الإعجاز ,112.
5. الاتقان في علوم القران,102.

CC BY

أولاً: أهمية الشاهد القرآني في الدراسات النحوية:

مثل الشاهد القرآني بشكل عام عنصراً مهماً في علم النحو، أذ يُعد مصدراً موثوقاً يُستنبط منه القواعد النحوية. فكان القرآن الكريم حجة النحويين في إثبات صحة القواعد، تقريرها، أو في تجويز ما جاء مخالفاً لقياس والرد على المخالفين. ولا شك أن القرآن الكريم يُعدّ أبلغ كلام عربي، فهو قمة الفصاحة العربية التي نتجلى في إعجاز لفظه ومعناه.[1] وقد اعتمد النحاة على القرآن الكريم في الاستشهاد بقواعدهم النحوية، لكونه نصا فائق البلاغة، وكل رواياته صحيحة وفصيحة حتى في المواضع التي لا يُقاس عليها. فهو كلام مُحكم لا يأتيه الباطل[2]

كما جاء في قول الله تعالى :"لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيم حَمِيدٍ"

(سورة فصلت: 42).

كما قال الله عز وجل: "بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبينٍ" (سورة الشعراء: 195)، مما يدل على أن القرآن الكريم هو النص العربي الوحيد الذي يُوثق به بشكل كامل. لم يدخله تحريف أو تزوير، وقد نقل إلينا بالتواتر، بخلاف النصوص الأخرى كالشعر والحديث.[3]

ومن ذلك قول البغدادي : "فكلامه – عزّ اسمه – أفصح كلام وأبلغه، والاستشهاد به في متواتره وشاذه".[4]لقد اعتمد النحاة واللغويون والبلاغيون اعتماداً مطلقاً على القرآن الكريم في تثبيت قواعدهم النحوية وبنائها، وذلك لما للقرآن من قدسية وإيمان عميق بأنه أفصح كلام عربي. هذا الإيمان جعل العلماء يلتفون حول آياته لاتخاذها أدلة قاطعة على صحة ما يقولون. فالقاعدة النحوية التي كانت تُدعم بدليل قرآني تُكسب صفة القطعية والثبوت، وهي صفة لا يمكن لأحد أن يجادل فيها أو يقدم رأياً شخصياً مخالفاً إلا ضمن حدود الدلائل المتعددة التي قد تتيح تعدد الآراء اللغوية. ومع ذلك، فإن الآية القرآنية غالباً ما تفصل القول وتقطع الشك · لهذا السبب، كان القرآن الكريم أول مصادر الفكر النحوي وأعظمها وأكثرها تأثيراً. كما قال الدكتور مهدي المخزومي: "القرآن هو أصدق مرجع وأعظم مصدر يرجع إليه النحاة في تقنين القواعد واستخراج الأحكام". [5]لذلك اعتمدت المدارس النحوية الكبرى، مثل مدرسة البصرة، على القرآن الكريم وقراءاته بصوفه مصدراً أساسياً للاحتجاج، أذ عدّوه أهم أصولهم في استنباط القواعد. أما الكوفيون، فقد كان منهجهم

---

[1]. ينظر, الشاهد القرآني في كتاب التبين عن مذاهب النحويين والبصرين والكوفيين ' رسالة ماجستير :1.

[2]. ينظر , الشواهد والاستشهاد في النحو: ٢٠٠.

[3]. ينظر المصدر نفسة: ٢٠١.

[4]. خزانة الادب ولب لباب لسان العرب: 9/1.

[5] . ينظر. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٥٢.

CC BY

يقوم على الاحتجاج بالقراءات القرآنية جميعها، سواء المتواتر منها أو الشاذ، ضمن منهجهم القائم على التوسع في الرواية وتعدد المصادر اللغوية.[1]

كان لأبي جعفر النحاس عناية فائقة بالقرآن الكريم وعلومه، أذ ترك العديد من المؤلفات التي اهتمت بتفسير القرآن الكريم واعرابه ومن أشهر مؤلفاته في هذا المجال كتاب وراء " القرآن الكريم" اعرابه وكتاب "معاني القرآن"، وهما من الاعمال الجليلة التي اثرت الفكر النحوي، ولم يسبق أن وُجد ما يضاهيهما في معانيهما. [2]

ثانياً :- منهج أبي جعفر النحاس في الاستشهاد بالقرآن الكريم :

من يتصفح كتاب أبي جعفر النحاس يجد أنه استشهد كثيرًا بالآيات القرآنية، نظرًا لما تمثله من قمة في الفصاحة والبلاغة. ويمكن حصر بعض خصائص منهجه في الاستشهاد بما يلي...

1. الاستشهاد بأية قرانية لتوضيح بيت شعري:

إستثمر أبو جعفر النحاس الآيات القرآنية لتوضيح معاني الأبيات الشعرية. على سبيل المثال، في شرحه للبيت الأول من معلقة امرئ القيس:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلٍ ** بسقط اللوى بين الدخول فحوْمَلِ [3]

يقول: "قِفا" أمر من الوقوف، خاطب به اثنين كانا يسيران معه. ويجوز أن يكون قد خاطب شخصًا واحدًا ونزّله منزلة اثنين، ومن ذلك قوله تعالى:(وأَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ) [سورة ق: 24].

حيث إن تثنية "ألقيا" تفيد التوكيد، وتؤدي معنى "ألق ألق".

كذلك يقول في شرح "قفا": إن المعنى المقصود هو "قف قف"، مستشهدًا بتكرار الألفاظ في النص القرآني للتوكيد.[4]

2. عند تناول أبي جعفر النحاس للآيات القرآنية، يسبق ذكره لها عبارات[5] مثل: "قوله عز وجل"،

و"في قول الله عز وجل"، و" من قوله تبارك وتعالى"، و"ومنه قوله جل وعلا" "قول الله تعالى" "قول الله جل ثناوه".[3]

3. اهتمامه بالمسائل اللغوية:

كذلك أشار النحاس إلى المعاني اللغوية الدقيقة عند شرحه للبيت الثاني والثلاثين من معلقة امرئ القيس:

---

[1]. ينظر, الاحتمالات النحوية عند ابي جعفر النحاس في توجيه الشواهد القرآنية في ضوء نظرية الافضلية رسالة دكتوراه :11.

[2] . ينظر, أنباه الرواة على انباه النحاة: 136/1.

[3]. ديوان امرئ القيس، البيت: 110.

[4]. ينظر , شرح القصائد التسع المشهورات :117/1.

[5]. شرح القصائد التسع المشهورات : 164/1 ،٢٢٤،٧٧،٧٤، او غيرها.

CC BY

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً ***حراصا لو يشرون مقتلي[1])

قال إن "يسرون" تعني يظهرون ويكتمون(وهي من الأضداد. واستدل بقول الله تعالى:

((وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ)) (سورة يونس: 54) وذكر معناه "أظهروا "[2].

4. اكتفاء النحاس بالاية القرآنية فقط دون شواهد أخرى:

يتبع النحاس أحيانًا منهج الاكتفاء بالاستشهاد بالآية القرآنية دون ذكر شواهد إضافية. مثال ذلك عند شرحه لبيت العشرين من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري:

أجمعوا أمرهم بليل فلما *** أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء"[3]

قال: "أجمعوا أمرهم" تعني أحكموه، مستشهدًا بقول الله عز وجل: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)

(سورة يونس: 71).

وأشار إلى أن تعلق "أجمعوا" ب "أمركم" جاء بسبب العطف، ولولا العطف لما صح التعبير "أجمعوا أمركم وشركاءكم"[4].

5. يكتفي أحياناً عند الاستشهاد بالآية القرآنية بذكر جزء من الآية أو كلمات منها. ومن ذلك، عندما شرح البيت السابع والخمسين من معلقة لبيد بن ربيعة:

"بل أنت لا تدرين كم من ليلة ***** طلق لذيذ لهوها وندامها"[5]

قوله: "لذيذ لهوها وند مها"، أضاف اللهو إلى الليلة على المجاز، وإنما اللهو فيها.

او كما في قوله عز وجل (بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ)(سورة سبأ: 33)

وإنما المطر فيهما [6].

6. اهتم بذكر الروايات، ومن ذلك عندما شرح البيت التاسع من معلقة امرئ القيس:

وإن شفائي عبرة مهراقة *** فهل عند رسم دارس من معوَّلِ[7]

---

[1] . ديوان امرئ القيس :114.

[2]. ينظر , شرح القصائد التسع المشهورات :146/1.

[3] . ديوان الحارث بن حلزة اليشكري :58.

[4] . ينظر , شرح القصائد التسع المشهورات :114/5.

[5] . ديون لبيد بن ربيعة،: 174.

[6] . ينظر , شرح القصائد التسع المشهورات :91,420/1.

CC BY

قال: دوَّن سيبويه هذا البيت في كتابه، "وإن شفاء عبرة"[1]، واحتج فيه بان النكرة يُخبر عنها بالنكرة. ويروى: ("وإن شفائي عَبْرَةٌ لو سفحتها"، مصبوبا)

واستشهد بقوله تعالى: (أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا) (سورة الأنعام: ١٤٥) أي مصبوبا [2].

7. يحتج بالشاهد القرآني على مسائل نحوية كثيرة كما في شرح البيت الثالث والأربعين

من معلقة امرئ القيس: تصدُ وتُبدي عن ستيت وتتَّقي *** بناظرةٍ من وحْش وجرَّةٍ مُطْفِلِ[3]

قال: قوله "من وحش وجرة"، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، كقوله تعالى:

(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) (سورة يوسف: 82) أي أهل القرية .

ومن ذلك أيضاً، استشهاده بقول عنترة بن شداد

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك *** إن كنت جاهلة بما لم تعلمي[4]

قوله "هلا سألت الخيل"، أي أصحاب الخيل، إذ حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، ومثله قوله تعالى: (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ)(سورة النحل : ١١٢) ، فحذف المضاف والمعنى فأذاق اهلها [5]

8. يستشهد بالقرآن الكريم على بعض من فنون البلاغة، فمن ذلك، قوله عندما شرح [6] البيت المقترن في معلقة زهير بن أبي سلمى : وما الحرب إلا ما عَلِمْتُمْ ***وما هو عنها بالحديث المرجم [7]

قال الملقن: "وما الحرب إلا ما علمتم، صفت هذه الحرب ذقتموها"،

وقوله "هو" كناية عن العلم والمعنى، وما العلم عنها بالحديث المرجم، وقال الله تعالى (وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْۖ) (سورة ال عمران: 180)المعنى انه لما قال يبخلون دال على البخل في الضمير يعود الى البخل الذي يشير اليه قوله يبخلون[8]

---

7. ديوان امرئ القيس: 113.

1. الكتاب: 1/ 284.

2. المصدر نفسه: 122/1.

3. ديوان امرئ القيس: 115.

4. ديوان عنترة بن شداد :111.

5. ينظر شرح القصائد التسع المشهورات: 58/1.

6 . ينظر، شرح القصائد التسع المشهورات , 159/1.

7 ديوان زهير بن ابي سلمى :107.

8 ينظر: شرح القصائد التسع المشهورات :332/1.

CC BY

9.أهتم النحاس بشرح الالفاظ الغريبة ومن ذلك قوله عند شرح البيت الرابع عشر من معلقة الأعشى: "يوماً بأطيب منها نشر رائحة**** ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل" [1]

قال أبو جعفر النحاس الأصل جمع أصيل كما تقول: رغيف ورغف وجمع أصل أصال. [2]

قال الله عز وجل : (بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأٓصَالِ) (سورة الاعراف: ٢٠٥) قال أبو عبيدة : الأصيل من العصر الى العشاء [9].

المبحث الثاني

الشاهد القرآني في مسائل المرفوعات والمجرورات

يتناول المبحث الثاني الشاهد القرآني في مسائل المرفوعات والمجرورات في كتاب التسع المشهورات ويقسم الى :-

أولاً:-الشاهد القرآني في مسائل المرفوعات:

المرفوعات في النحو العربي هي الاسماء التي تأتي في حالة الرفع، تعد جزءا أساسيا في بناء الجملة العربية يشمل المصطلح مجموعة من الاسماء التي تظهر في موقع الرفع داخل الجملة، تعد عموما من الأدوات النحوية الأساسية التي تشكل هيكل الجملة. ومن أهم المرفوعات في اللغة العربية، الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان واخواتها وخبر ان واخواتها وغيرها من الأسماء التي ترفع عادة في الجملة الأسمية والفعلية [3]:

أ: المبتدأ والخبر:-

ِنَّ هٰذَا الْمَوْضُوعَ ضُمَّ إِلَى مَوْضُوعِ الْمَرْفُوعَاتِ، وَهُمَا رُكْنَا الْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ[4]، فَإِذَا وُجِدَ مُبْتَدَأٌ فَلَابُدَّ مِنْ أَنْ نَبْحَثَ لَهُ عَنْ خَبَرٍ، وَإِذَا وُجِدَ خَبَرٌ فَلَابُدَّ مِنْ أَنْ نَبْحَثَ لَهُ عَنْ مُبْتَدَأٍ حَتَّى تَتَكَوَّنَ لَدَيْنَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ. وَقَدِ اسْتَشْهَدَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ فِي صَدْرِ حَدِيثِهِ بِالْبَيْتِ الْخَامِسِ وَالتِّسْعِينَ مِنْ مُعَلَّقَةِ عَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ:

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى **** ولكان لو علم الكلام مكلمي[5]

---

[1] ديوان الأعشى الكبير : ٥٦.

[2] ينظر، شرح القصائد التسع المشهورات: 1/ 210.

9. مجاز القران, **279,278:1**.

[3]. ينظر، الفوائد الشافية على أعراب الكافية في النحو : ١١٤.

[4]. ينظر , شرح الكافية ابن الحاجب: ١٩٦/1.

[5] . ديوان عنترة بن شداد : ٢١٨.

CC BY

قوله (ما) في موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام والمحاورة خبر الابتداء، والمبتدأ وخبره في موضع نصب بقوله (يدري) فقال الله جل وعزّ :﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾(سورة الكهف : ١٢) ف"أي" مبتدأ وجملة "أحصي" في محل رفع خبر المبتدأ.[1]

ب: حذف الخبر:-

قال ابن الحاجب قد يحذف المبتدأ والخبر لوجود قرينة تدل عليه [2]وقد استشهد أبي جعفر النحاس أثناء تفسيره عن البيت الثامن والخمسين من معلقة الحارث بن حلزة:

ثم خيل من بعد ذاك مع. الغلاق لارافة ولا إبقاء [3]

في قوله "لا رأفة وابقاء" ف "رأفة" مبتدأ خبرها محذوف والتقدير "لا عندهم رأفة"ثم حذف لعلم السامع ومن ذلك قوله تعالى ((فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)). (سورة الانعام:٦٨)"فمستقر " مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير "مستقر في الإصلاح".[4]

ج: الفاعل: -

هو ما أسند إليه الفعل أو شبهه ، وقدم عليه على جهه قيامه به ، مثل : ((قام زيد)) و((زيد قام أبوه)) ، وهو اسم مرفوع ويدل على من فعل الفعل[5]وقد استشهد أبو جعفر النحاس في حديثه عن البيت الخامس والستين من معلقة لبيد بن ربيعة:

حتى إذا ألقت يدا في كافر**** وأجن عورات الثغور ظلامها [6]

في قوله "حتئ إذا ألقت "الفاعل مضمر هنا والتقدير "ألقت الشمس" أضمر الفاعل ولم يجري له ذكر لعلم السامع ،ومنه قوله عز وجل ((حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ))(سورة ص:٣٢) فالفاعل مضمر والمعنئ أي"الشمس "وأضمر ولم يجر لها

---

[1] . ينظر، شرح القصائد التسع المشهورات : ٢ / ٨٤.

[2] . ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٢٤٢/١.

[3]. ديوان الحارث بن حلزة:٧١.

[4]. ينظر: شرح القصائد التسع المشهورات: ١٤٢/٢.

[5]. ينظر، شرح كافية أبن الحاجب: ١٦١/١.

[6] . ديوان لبيد بن ربيعة : ١١٤.

CC BY

ذكر لعلم السامع ،ومنه قوله تعالى أيضا ((مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ) [سورة النحل : 9] يعني الارض ، يلحظ ان انحاس قد أستشهد بهاتين الايتين ليبين أن الفاعل قد يفهم من خلال المعنى.[1]

ح: نائب الفاعل:-

هو الاسم الذي يأتي في حالة رفع في الجملة عند ما يكون الفاعل مجهولاً أو غير مذكور في هذه ، الحالة ، يصبح نائب الفاعل هو المرفوع بعد الفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل هو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله [2]وقد استشهد النحاس في تفسيره للبيت الثاني والأربعين من معلقة أمرى القيس:

كبكر المقاناة البياض بصفرة ****غذاها نمير الماء غير محلل [3]

قوله :" كبكر المقاناة" نائب الفاعل مضمر والتقدير" كبكر البيض المقاناة "كما تقول مررت بالمعاطى الدرهم ، ومنه و قوله تعالى ((فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)) [سورة النازعات : ٤١] فالمعنى" والله أعلم في الماوى له" ثم حذف ذلك لعلم السامع ، ومن خلال استشهادة بهذه الآية الكريمة نجد أن الفاعل . قد يحذف العلم السامع والنحاس أستعمل الكثير... وهذه عناصر المتكلم في استشهاده بالقران الكريم[4].

ثانياً:- الشاهد القرآني في مسائل الجار والمجرور :

تعد من القضايا التي تثير أهتمام العديد من الدارسين . والمهتمين باللغة العربية ، تعرف المجرورات بانها الكلمة التي تضاف الى كلمة أخرى ، لتوضح علاقتها ، والجر هو الأثر الاعرابي المعروف الذي يلحق أخر الاسم نتيجة لدخول حرف أو إضافة أو مجاورتة المجرور .[5]

أ: حذف حرف الجر :-

لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عملة إلا في" رب" بعد الواو والفاء بل ، وقد حصر أبن مالك ذلك بقولة :

وحذفت ((رب))فجرت بعد ((بل)) والفا،وبعد الواو شاع ذا العمل [6]وقد أستشهد أبي جعفر النحاس أثناء تفسيره للبيت الواحد والستين من معلقة لبيد بن ربيعة :

---

[1] . ينظر شرح القصائد التسع المشهورات :٤٢٨/1.

[2] . ينظر، شرح المقدمة الاجرومية : ٨٣.

[3]. ديوان أمرئ القيس : ١١٥.

[4]. ينظر ، شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ١٧٠ ، ١٧١.

[5] . ينظر، مجرورات الاسماء ومعانيها في سورة الكهف: رسالة ماجستير :٨.

CC BY

وغداة ريح قد وزعت وقرة **** إذا أصبحت بيد الشمال زمامها [1]قولة" وغداة "أي رب غداة فجره "غداة "برب المحذوفة بعد "الواو" حذف حرف الجر "رب "لكن بقى عملها ، وقالوا في قول الله عز و جل ((فَهُمْ يُوزَعُونَ)) [سورة النمل : ١٧، ٨٣] أي –يحسبن أخرهم على أولهم ، وقال أبو أسحاق أي يكن أخرهم على أولهم . وقال أهل التفسير في قول الله جل وعز ((وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي)) [سورة النمل : 19] [2].

ب : **مجيء الباء بمعنى عن** : يجر الاسم إذا وقع بعد حرف من أحرف الجر والتي جمعها أبن مالك بقوله: هاك حروف الجر،وهي:من إلى *** حتئ،خلا،حاشا،عدا،في،عن،على

مذ،منذ،رب،اللام،كي،واو،وتا *** والكاف،والباء،ولعل،ومتئ[3]

وقد أستشهد أبو جعفر النحاس على الكثير من مسائل حروف الجر، ومنها ذهاب لى الى مجيء (الباء) بمعنى (عن) في قول عنترة بن شداد في البيت الثامن والأربعين من معلقة :

هلا سألت الخيل يابنة مالك *** إن كنت جاهلة بما لم تعلمي[4]

في قوله " بما لم تعلمي" حيث أستعمل "الباء" وهو حرف جر بمعنى (عن) وقال أبن السكيت في قول الله عز و جل ((سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)) [سورة المعارج :] والمعنى عن عذاب واقع وقال أبو أسحاق : معنى قوله جل وعز((ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْئَلْ بِهِۦ خَبِيرًا)) (سورة الفرقان:٥٩)أي:فاسأل عنه [5]

وقد استشهد أبو جعفر النحاس عن "الباء"المتعلقة بالمصدر المحذوف أثناء شرحه عن البيت الثالث

ولقد نزلت فلا تظني غيره **** مني بمنزلة المحب المكرم[6]

الباء"في قوله بمنزلة ،متعلقة بمصدر محذوف لأن لما قال:نزلت دل علئ النزول وقال أبو العباس:في قول الله جل وعز ((وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۢ بِظُلْمٍ))(سورة الحج:٢٥)أن "الباء"هنا متعلقة بمصدر لانه لما قال:ومن يرد دل على الارادة. [7]

---

6. الفية أبن مالك : 117.

1 . ديوان لبيد بن ربيعة : ١١٤.

2. ينظر، شرح القصائد التسع المشهورات : 424/1.

3. ألفية ابن مالك:115 .

4. ديوان عنترة بن شداد:١١١.

5. ينظر ،شرح القصائد التسع المشهورات:58/2 .

6. ديوان عنترة بن شداد:٨٠.

7. ينظر ،شرح القصائد التسع المشهورات ٢٠/٢.

CC BY

لمبحث الثاني

الشاهد القرآني في مسائل المنصوبات

يبين هذا المبحث الشـواهد القرآنية في مسائل المنصوبات في كتاب التســع المشهورات ويمكن توضيح المنصوبات بأنها ما أشتمل على علم المفعولية، وتعد أكثر أبواب أتساعا ، بل أنه النصب كما قال الخليل خزانه النحول لهذا نجد أن النحويين قد حاروا في تقسم المنصوبات وذهبوا الى أكثر من طريقة في تقسيمها، وقد قسم النحويون المنصوبات: – المفعول به ، المفعول فيه ، المفعول المطلق ، الحال ، التمييز ، المفعول، الأجله ، وغيرها من المنصوبات[1]:

أولا :المفعول فيه :–

يسمى النحاة المفعول فيه ظرفا ، والظرف هو الوعاء الذي توضع فيه اشياء كالجراب ، والعدل ، والأواني وتسمى ظرفا لأنه أوعية لما يجعل فيها ، وقيل للأزمنة، والأمكنة لأنه الافعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها، والظرف عند النحاة زمان أو مكان ضمن معنى الظرفية باطراد [2] وقد أستشهد النحاس في صدد حديثة عن البيت الخامس من معلقة طرفة بن العبد:

عدولية أو من سفين ابن يامن****** يجور بها الملاح طوراً ويهتدي[3]

في قوله " طوراً " منصوب لأن مفعول فيه ظرف زمان ، لأن معناه وقتا وحينا ، وقيل في قول الله عز وجل : (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)(سورة نوح : ١٤) ف (أطوارا) مفعول فيه وإنه معنا ه نطفة تم علقة ثم مضغة ، وتجد منه خلال استشهاده أن المفعول فيه بانة يأتي ظرف زمان اومكان وقد يكون من خلال المعنى [4]

ثانيا :المفعول معه :–

هو اسم منصوب يتلوا واو المعية وأريد بها التنصيص على المعية. مسبوقة بفعل أو ما فيه حروفه ومعنا مثل : (سرت والنيل) و(استوى الماء والخشبة) ، ويعرف أيضا بأنه أسم فضلة وقع بعد واو بمعنى " مع " وتقدمه فعل أو

[1]. ينظر ، الفكر النحوي عند السيد الطباطبائي في الميزان : المنصوبات والادوات أمثلة :رسالة ماجستير:١.

[2] . ينظر ، معاني النحو : ٢ / ١٧٨.

[3]. ديوان طرفة بن العبد : ٢٤.

[4]. ينظر، شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٢٢٤.

CC BY

شبهه ، ولم يصح عطفة على ما قبله .[1]وقد أستشهد أبو جعفر النحاس في صدر حديثة عن البيت . الثاني والعشرين من معلقة لبيد بن ربيعة :

بطليح أسفار تركن بقية***** منها فأحنق صلبها وسنامها[2]

وقوله : ((فأحنق)) أي أضمر ، ولا يقال أحقق السنام إنما يقال : ذهب ، ألا أنه حمله على المعنى هنا ، لعلم السامع ، كما تقول : أكلت خبراً ولبنا) أي وشربت لبنا ، ومنه قول الله عز وجل ((فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)) [سورة يونس : ٧١] محمول على المعنى وقيل : المعنى مع شركائكم ، ومن خلال حديث النحاس واستشهاده نجد أن المفعول معه قد يضمرلعلم السامع وتجدها يستعمل المصطلحات الحديث والمتلقي وعلم السامع اي يكون الايضاح من خلال المعنى.[3]

ثالثا: الحال

هو أسم منصوب يأتي لبيان هيئة صاحب الحال عند وقوع الفعل، ويكون دائما نكرة ومختلفة عن النعت . فالحال هو اسم نكرة منصوب بين هيئة الفاعل أو المفعول به أو كلاهما معاً عند وقوع الفعل [4]وفي أثناء حديثة النحاس عن البيت الثاني عشر من معلقة امرئ القيس:

ففاضت دموع العين مني صبابة ****على النحر حتى بل دمعي محملي[5]

فنصب (صبابة)لانه مصدر في موضع الحال ، كما تقول : جاء زيد مشياً أي ماشيا، و منه قوله عز وجل **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ)** (سورة الملك :٣٠) أي غائراً ، ويجوز أن يكون نصب ((صبابة)) على انه مفعول من أجله .[3]

رابعا : الاستثناء :-

هو أخراج بعض من كل يتم بأدوات يخرج ما بعدها من دعم ما قبلها وأركانه ثلاثة : المستثنى والمستثنى منه وأداة الاستثناء [4]وقد استشهد النحاس وهو بصدد حديثة بالبيت العاشر من معلقة الحارث بن حلزة اليشكري :

---

1. ينظر ، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية :٣٩١.

2. ديوان لبيد بن ربيعة : ١١٤.

3 . ينظر ، شرح القصائد التسع المشهورات : ١/ ٣٨٤.

4 . ينظر ، شرح الفية ابن مالك في النحو و التصريف .

5. ديوان امرئ القيس:112.

CC BY

غير أني قد أستعين على الهم ****إذا خف بالثوي النجاء[5] قوله (غير أني) منصوب على الاستثناء وهذا الاستثناء ليس من الأول كما قال الله جل ((مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)) (سورة النساء : ١٥٧) فقد جاء المستثنى((أتباع الظن)) ليس من جنس المستثنى منه (العلم) ، ومنه قوله عز وجل أيضا(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [سورة النجم :٣٢) وليس دليل في الكلام أنه قد أباح اللمم لأنه أستثناء ليس من الاول ، ويلاحظ أن النحاس قد استشهد بالآيتين الكريمتين على موضوع الاستثناء [1].

خامسا :..الفعل المضارع المنصوب بـ (أن) المضمرة

ينصب الفعل المضارع عند دخول أدوات النصب :(أن ، كي ،لن –أذن)

وينصب ب(أن)المضمرة جوازا أو وجوباً وقال أبن مالك في الخلاصة الألفية:

شذ حرف أن ونصب في سوى. مامر فاقبل منه ما عدى روى [2]

أي أن الفعل المضارع ينصب بـ (أن) المضمرة شذوذا من دون ذكر المواضع التي تضمر بها (أن)،وقد استشهد ابو جعفر النحاس في أثناء تفسيرها بالبيت الستين من معلقة طرفة بن العبد:

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى ****** وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي [3]

قوله (أحضر) حيث نصب الفعل المضارع بـ (أن) المضمرة شذوذا والتقدير (أن أحضر)ومنه قوله عز وجل (أفغير الله تامروني أعبد أيها الجاهلون)(سورة الزمر:٦٤) المعنى (أن أعبد)ذكر النحاس من خلال حديثة عن أن الفعل المضارع ينصب ب (أن)المضمرة شذوذا عند عدم ورود المواضع التي تحذف فيها (أن) وهذا شاذ لايقاس علية ،وورد قول آخر على أن (أحضر)حقه الرفع على إعتبار الشاذ لايقاس عليه.[4]

سادساً: أسم ((أن))

قال أبن مالك في خلاصة الألفية :وان تخفف أن فاسمها أستكن. والخبر أجعل جملة من بعد أن[5].

---

[1]. ينظر ، شرح القصائد التسع المشهورات : 103/1, 284, 285 والفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية:152/1.

[2]. ألفية ابن مالك: 153.

[3]. ديوان طرفة بن العبد : ٤٥.

[4]. ينظر، شرح القصائد التسع المشهورات : ١ / ٧٧٣.

[5] . ألفية ابن مالك : 95.

CC BY

أذا خففت أن المفتوحة بقيت على ماكان لها من العمل ،لا يكون أسمها إلا ضمير الشأن محذوف وخبرها لا يكون الا جملة نحو ((علمت أن زيد قائم)) ف(أن) [1]مخففة من الثقيلة ، وأسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير ((أنه)) زيد قائم والجملة في موضع رفع خبر " أن " وقد أستشهد أبو جعفر النحاس في أثناء للبيت السادس والثمنين من معلقة عنترة بن شداد :

أيقن أن سيكون عند لقائهم **** ضرب يطير عن الفراخ الجثم [2]

قوله "أن سيكون" أن هنا هي المخففة من الثقيلة والمعنى "أنه سيكون" وأسم أن ضمير شأن محذوف ، ومنه قوله جل وعز : ((عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ)) [سورة المزمل : ٢٠] –أي : "أنه سيكون ".[3]

سابعا: المصدر :-

هو الاسم المنصوب الذي يجئ ثالثاً في تصريف الفعل نحو ضرب يضرب ضربا، وهو اسم يدل على حدث مجرد من الزمن ، ، أي أنه لا يرتبط بزمن محدد كالماضي أو المضارع : يعد المصدر أصل جميع المشتقات في اللغة العربية ، حين يشتق –منه الأفعال والأسماء. [4] وقد أستشهد أبو جعفر النحاس أثناء تفسيرها للبيت الثالث والستين من معلقه عنترة بن شداد :

و مدجج كره الكماة نزاله ****لاممعن هرباً و لامستلم[5]

في قوله (هرباً) منصوب على المصدر لأن معنى (لاممعن) : لا هارب ، فصار مثل هو يدعه تركاً ، وقيل : المعنى لا ممعن في الهرب، كما قال جل وعز (وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ) [سورة هود : ٢٧] أي أنما اتبعوك في ظاهر الرأي [6].

1. ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 1/ 194 .
2. ديوان عنترة بن شداد : ١٦ ٧.
3. ينظره شرح القصائد التسع المشهورات : 80/٢ وفتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشرة الطوال : ٢ / ٣٤ ٢.
4. ينظر: موسوعة علوم اللغة العربية :٨/ ٤٨٦.
5. ديوان عنترة بن شداد : ١٠٤.
6. ينظر ، شرح القصائد التسع المشهورات :٢/ ٦١و فتح الكبيرالمتعال أعراب المعلقات العشر الطوال:٢٠٧/٢.

الخاتمة :

يمكن تلخيص البحث المقدم بالنقاط التالية:-

1. أظهر النحاس اهتمامًا بالغًا بالشاهد القرآني في دراساته النحوية، إذ كان يعتمد عليه بشكل رئيس في إثبات القواعد وتحليل البنى اللغوية.

2. لم يقتصر دور الشواهد القرآنية عند النحاس على الاستئناس فقط، بل كانت توظف بوصفها أدلة قطعية على صحة القاعدة النحوية وصياغتها بدقة علمية.

3. بيّن البحث أن اعتماد النحاس على الشاهد القرآني منح دراساته النحوية مصداقية وقوة، وأسهم في إبراز مرونة اللغة العربية وتنوع أساليبها.

4. كشفت الدراسة عن أن النحاس كان يوظف الشاهد القرآني بشكل منهجي، إذ يرتب أمثلته القرآنية ويناقشها بما يخدم توضيح المسألة النحوية بوضوح ودقة.

5. أظهر التحليل أن النص القرآني كان وما زال مصدرًا رئيسًا لا غنى عنه لفهم قواعد اللغة العربية وضبط استعمالاتها عند علماء النحو قديماً وحديثاً.

6. يؤكد البحث أن توظيف النحاس للشواهد القرآنية ساعد في الحفاظ على نقاء اللغة العربية وسلامة تراكيبها عبر العصور.

7. أخيرًا، توصل البحث إلى أن دراسة الشواهد القرآنية في مؤلفات النحاة الأوائل، مثل النحاس، تمثل مدخلاً مهمًا لفهم تطور الفكر النحوي العربي وأصوله العلمية.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. الإتقان في علوم القران, عبد الرحمن بن أبي بكر ,جلال الدين السيوطي .ت(911),تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب,1394هـ.

2. الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن الله ابن محمد الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة المصرية، بيروت ، ط ١.، ٢٠٠٣ م (كتاب في طبقات الأدباء واللغويين).

CC BY

3. ألفية ابن مالك في النحو والتصريف، أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن عبد الله مالك الأندلسي ، تحقيق سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني ، مكتبة دار المنهاج الرياض، د. ط، د.ت (متن أساسي في علم النحو).
4. إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بيروت ،لبنان ، ط.١ ، ١٩٨٦م (كتاب في تاريخ النحاة واللغويين).
5. البرهان في علوم القران,ابة عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي,ت(794ه),تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم, ط.1 ,دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاته, 1376ه.
6. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، د.ط ،د.ت (موسوعة لغوية وأدبية).
7. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس ، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط.٣ ،٢٠٠٣م (يمثل شعرًا جاهليًا يُستشهد به في النحو).
8. ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، مروان العطية ، دار الإمام النووي ، دمشق ، ط.١ ،١٩٩٤م (يمثل شعرًا جاهليًا يُستشهد به في النحو).
9. ديوان امرئ القيس، مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط.٥ ، ٢٠٠٤م (يمثل شعرًا جاهليًا يُستشهد به في النحو).
10. ديوان زهير بن أبي سلمى، الأستاذ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط.١ ، ١٩٨٨ م (يمثل شعرًا جاهليًا يُستشهد به في النحو).
11. ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد ، تحقيق مهدي محمد ناصر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط.٣ ، ٢٠٠٢م (يمثل شعرًا جاهليًا يُستشهد به في النحو).
12. ديوان عنترة بن شداد، محمد سعيد مولوي ، د. ط، د.ت (يمثل شعرًا جاهليًا يُستشهد به في النحو).
ديوان لبيد بن ربيعة، الدكتور عمر الطباع ، بيروت ، لبنان ،ط.١ ، ١٩٩٧ (يمثل شعرًا جاهليًا يُستشهد به في النحو).
13. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الغدير ، قم ، ط.١، ١٤٣٤ (شرح مهم لألفية ابن مالك).
14. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف جامعة الكويت ، ط.٥، د.ت (يتناول نصوصًا جاهلية مهمة للنحو).
15. شرح المقدمة الآجرومية، عبد الكريم بن عبد الله الخضير ط.١ ،٢٠١٧م (شرح لمتن أساسي للمبتدئين في النحو، وهو الأحدث في القائمة من حيث تاريخ الطبعة).
16. شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ط ،١٩٩٨ (شرح لمتن نحوي آخر مهم).
17. الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان النايلة ،مطبعة الزهراء ،بغداد ،ط.١ ، ١٩٧٦ (دراسة متخصصة في الشواهد النحوية).
18. العقد الثمين في تراجم النحويين، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق يحيى مراد ، دار الحديث، القاهرة، د. ط ، د.ت (كتاب متخصص في تراجم النحويين).

CC BY

19. فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر ,الشيخ محمد علي طه الدرة ,مكتبة السوادي للتفريغ
20. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط.٥،د.ت (كتاب في التفسير قد يتضمن جوانب لغوية ونحوية).
21. الفوائد الشافية على إعراب الكافية في النحو، عالم النحو حسين بن أحمد الرومي، تحقيق سليم محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ط ، د.ت (كتاب في إعراب متن الكافية).
22. الكتاب، كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ط.٣ ، ١٩٨٨م (يعد من أقدم وأهم كتب النحو العربي).
23. لسان العرب ,أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ,ت 711هـ,ط (دار الكتب العلمية) بيروت 1970–1990.
24. اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، محمد محمود عوض الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ط ، د.ت (كتاب في قواعد اللغة).
25. مجاز القرآن، أبي عبيدة محمد بن المثنى التيمي ، مصر ، ط.١، ١٩٥٤ (من أوائل الكتب التي تناولت الجوانب البلاغية في القرآن).
26. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الدكتور مهدي المخزومي ، مصر، ط.٢ ،١٩٥٨م (دراسة تاريخية ومنهجية).
27. معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر،عمان ، ط.١ ،٢٠٠م (دراسة حديثة في معاني التراكيب النحوية).
28. معجم مقاييس اللغة , ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا,ت (395)هـ ,تحقيق عبد السلام محمد هارون, ط .2 ,1389_1392 بيروت.
29. النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ط . ١٥، د.ت (كتاب نحوي حديث وشامل).
30. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ، د . ط ، د،ت (معجم تراجم عام يتضمن تراجم لغويين ونحاة).

الرسائل والأطاريح:

1. الاحتمالات النحوية عند أبي جعفر النحاس في توجيه الشواهد القرآنية في ضوء نظرية الأفضلية اللغوية ، بدر سند مليح السميحيين.(رسالة ماجستير).
2. الشاهد القرآني في كتاب التبيين عن مذاهب النحويين. البصريين والكوفيين للإمام أبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ . سعيد بن محمد بن عيضة العمري .(رسالة ماجستير).

3. الفكر النحوي عند السيد الله الطباطبائي في الميزان : المنصوبات ، والأدوات أمثلة ، سيف عبد الكريم علي ياسين.
4. مجرورات الأسماء ومعانيها في سورة الكهف ، كارتيني(رسالة ماجستير).